

التفاح أو غيره من الأشجار المثمرة. إنهم بغالبون الطبيعة
وينتزعون لقمتهم من ضلوع الجلمود فيأكلونها مغموسة
بالدم والعرق. ويستطيبونها لأنها شريفة طاهرة. وقد تقع
على والد يحصد القمح ومن خلفه ابنه الشاب يجمع الحصيد
وينقله على ظهره إلى البيدر. وقد يكون الوالد خريج
مدرسة ثانوية ويكون ابنه طالباً في جامعة وقد عاد إلى
القرية لتمضية العطلة الصيفية.

وما أكثر ما تمرّ بقرية من القرى المعلقة في الجبال
فيدلك أهلها على بيت حقير من بيوتها قائلين: من هذا
البيت خرج فلان - وفلان قد يكون من مشاهير الشعراء أو
الكتاب أو الصحفيين أو السياسيين أو المهاجرين الذين طار
لهم صيت عريض في دنيا المال والصناعة والتجارة.

ذكي هو اللبناني، ونشيط، ومقدام، وكريم. ولا حدّ
لطموحه ما دام طليقاً يتصرّف بمواهبه حسب إرادته.
ولكنه إذا غُلّت إرادته بإرادة الجماعة مال إلى الأنانية وإلى
اللامبالاة والاتكالية، فهو إذ ينجح كفرد يخفق كمجموع.
ولو أنّه كان له بمجموعه مثل النشاط والذكاء والطموح
والعناد والتفاني التي له بفرديته لكانت حكومة لبنان مثلاً
يحتذى، وشعب لبنان قدوة للشعوب، ولكان لبنان فردوساً